في كلام البخاري والترمذي وغيرهما من ائمة الحديث قديما وحديثا وكذا المتكلمون والاصوليون
لكن المعلول من علّه بالشراب اذا اسقاه مرة بعد اخرى لا مما نحن فيه وهو العلة
والضعف ونص جماعة كابن القوطية في الافعال على انه ثلاثي فانه قال عل الانسان
علة مرض والشيء اصابته العلة قال الجوهري لا اعلك الله لا اصابك بعلة والمعروف
ان فعله من الثلاثي المزيد تقول اعله الله فهو معل لا معلل فانهم يستعملونه من
علله بمعنى الهاه بالشيء وشغله به ومنه تعليل الصبي بالطعام فعلل الحديث مايه
خبر مبني لما لم يسم فاعله ولا بيه قدح ويفصل بينهما بالجار والمجرور توسعا بخبره
اي بسببها من العلل اعاد الضمير على العلة المفهومة من المعلل وهي عبارة عن
تظهر للناقد فيها غموض وخفاء موجودة لها فخرج اي فاعلم جري بالجيم من الاجتراء
اي كرمه وتدرك العلة بتفرد الراوي ولغيره او تعرض له مع قرائن ترشح انها في الغي
الماهر الى وهم وقع او وقف او ارسال او دخول حديث في حديث او غير
ذلك فيحكم له بالصحة او الحسن او يتردد فيتوقف وعلم من تعريف العلة ان المعلل
حديث فيه اسباب خفية ظهرت عليه فاثرت فيه ومثاله حديث ابن جريج في الترمذي
وغيره عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا
من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الحديث
فان موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وفتح القاف رواه عن وهيب بن
خالد الباهلي عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله وبهذا اعله البخاري فقال
هو مروي عن موسى بن اسماعيل واما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع من سهيل
اكثر ما تراه اي القدح في الاسناد وقد ترى في المتن قليلا بذا القدح فصار السند
مانع من قبول المتن فالغريب باتصال ونحوه فلا قدح كحديث البيعان بالخيار
فانه روي عن عبد الله بن دينار العدوي عن مولاه ابن عمر فقد صرح الثقات
بوهم راويه يعلى ابن عبيد الطنافسي فرواه عن عمرو بن دينار المكي بدل عبد
الله بن دينار الذي هو الصواب كان اصحاب الثوري كلهم قالوا عبد الله بن دينار

الثوري

الثوري فهم الكثيرون عن عبد الله قال ابن الصلاح وكلاهما اي عمرو وعبد الله ثقة فلهذا
لم يقدح الخلف فيهما في المتن وعلة المتن القادحة فيه كحديث نفي قراءة البسملة
في الصلاة المروي عن انس اذ انه ظن اعتمد راويه حين سمع قوله صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين فصرح
بنفي القراءة عملا بظنه فقال عقب ذلك فلم يكونوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ويفتتحون
القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول
قراءة ولا في اخرها فما رواه اي حديثا من موقعا او الراوي مختلط في صفته ويؤيده ما صح عند الدار
قطني من ان ابا سلمة بن يزيد سال انسا اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح
بالحمد لله او ببسم الله الرحمن الرحيم فقال لا احفظ فيه شيئا قال شيخ الاسلام
الحديث رواه عن انس جماعة منهم حميد وقتادة والمعلل انما هو رواية حميد اذ
رفعها وهم منا الوليد بن مسلم عن مالك عنه فان سائر الرواة عن مالك لم يذكروا فيها
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندهم الا الوقف واما رواية قتادة فلم
يتبعه اصحابه عنه على ذكر النفي المذكور بل اكثرهم لم يذكروه وجماعة منهم
ذكروه بلفظ فلم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وجماعة ذكروه بلفظ فلم يكونوا
يفتتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم والجمع بين هذه الروايات كما قال شيخنا ممكن
بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده ما رواه
ابن خزيمة عن انس انهم كانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان في سنده ضعيف
وبهذا الجمع سقطت دعوى ان هذا اضطراب لا يقوم معه حجة لان شرط الاضطراب
عدم امكان الجمع وتساوي الطرق قوة وضعفا وهذا ليس كذلك لانه قد امكن الجمع
ولم تتساو الطرق فان رواية يفتتحون بالحمد لله رب العالمين اثبت ثم رواية فلم يكونوا
يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رواية لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول
قراءة ولا في اخرها واما رواية فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم فضعيفة انتهى
وقد يجيء في الجمع المذكور ما لا يخفى كالحكم بالارسال فيما وصلا بالقطع الاطلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)